Al-Mukhtar Journal of Social Science 42 (1): 27-43, 2024
Doi: https://doi.org/10.54172/k39kb778

Research Article Open Access

جهود الشيخ سليمان الصّادق البيرة في خدمة علوم القرآن الكريم "من خلال كتابه: تأملات في فضل الصّلاة ومكانتها في القرآن والسّنّة"

مُنير محمد علي الطشاني[1]*
كلّيّة التّربية، جامعة درنة، درنة، ليبيا

المُستخلص: يروم هذا البحث إبراز شخصية من الشخصيات الليبية، والتي عاشت طوال حياتها في خدمة كتاب الله تعالى، وذلك من خلال كتاب من كتبه النافعة، وهو: (تأملات في فضل الصّلاة ومكانتها في القرآن والسّنة)، وبيّنتُ الجهود التي بذلها الشيخ في إبراز أهم شعيرة من شعائر الإسلام وأهميتها، فقد ذكرها الله تعالى ومشتقاتها في مائة موضع من القرآن الكريم، وذكر معانيها، فيجعل المُسلم يهتم بها، ودرستُ في هذا الكتاب مبحثًا واحدًا وهو ما يسميه العُلماء الوجوه والنظائر، من خلال دراسة الشيخ لِلفظة الصلاة وورودها في القرآن الكريم بلفظها، أو بألفاظ أخرى تدل عليها. وخَلُصَ البحث إلى أن الشيخ سُليمان الصّادق أحد علماء ليبيا الذين لهم باعٌ طويل في العلم؛ فله مؤلفات كثيرة نافعة، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بإبراز جهود علماء ليبيا في جميع المجالات.

الكلمات المفتاحية: التّفسير الموضوعي، الصلاة، الاستغفار، الحسنات.

*Corresponding author: Mounir Muhammad Ali Al-Tashani,
muner.altashane@uod.edu.ly
Faculty of Education, University of Derna, Derna - Libya

Received:
19/05/2024

Accepted:
20/06/2024

Publish online:
30/06/2024

The efforts of Sheikh Suleiman Al-Sadiq Al-Bireh in serving the sciences of the Holy Qur'an "through his book: Reflections on the virtue of prayer and its place in the Qur'an and the Sunnah"

Abstract: This research aims to highlight a Libyan personality who lived throughout her life in the service of the Book of God Almighty, through one of his beneficial books, which is: (Reflections on the Virtues of Prayer and its Place in the Qur'an and the Sunnah). I demonstrated the efforts made by the Sheikh in highlighting the most important ritual of prayer. The rituals of Islam and their importance. God Almighty mentioned them and their derivatives in a hundred places in the Holy Qur'an, and mentioned their meanings, making the Muslim pay attention to them. In this book, I studied one topic, which is what scholars call faces and counterparts, through the Sheikh's study of the word prayer and its occurrence in the Holy Qur'an with its wording, or With other words that indicate it. The research concluded that Sheikh Suleiman Al-Sadiq is one of the Libyan scholars who have a long history in science. He has many useful books, and the study recommended increasing attention to highlighting the efforts of Libyan scholars in all fields.

Keywords: objective interpretation, prayer, seeking forgiveness, good deeds.

The Author(s) 2024. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، الحمد لله الذي أنزل خير كتبه على خير رسله، وجعله خاتم النبيين بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، ونصلي ونسلم على النبي الأميّ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين، أما بعد:

إنّ الاشتغال بعلم التّفسير والعلوم المتعلقة به لشرفٌ عظيمٌ إذ أنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومن الجدير أن يقضي الإنسان عمره في تدبر كتاب الله–تعالى– وفهمه الفهم الصحيح، ولا يكون ذلك إلا من خلال علم التفسير والعلوم المتعلقة به، وقد نبّه الكثير من العلماء إلى أهمية هذا العلم، يقول ابن عطية: "فلما أردتُ أن أختار لنفسي، وأنظر في علم أعدُ أنواره لظلم رمسي، سبرتها بالتنويع والتقسيم، وعلمتُ أنّ شرف العلم على قدر شرف المعلوم فوجدتُ أمتنها حبالًا، وأرسخها جبالًا، وأجملها آثارًا، وأسطعها أنوارًا، علم كتاب الله جلتْ قدرته... هو العلم الذي جعل للشرع قوامًا، واستعمل سائر المعارف خدامًا منه تأخذ مبادئها... وأيقنت أنه أعظم العلوم تقريبًا إلى الله تعالى، وتخليصًا للنيات، ونهيًا عن الباطل، وحضًا على الصالحات" (ابن عطيّة، 1422هـ، 1/ 34).

وقد ظل العلماء يبحثون في كتاب الله–تعالى– وينهلون منه الفوائد العظام التي تتعلق بحياة البشر، وظهر لون من التفسير يُسمى: التّفسير الموضوعي، الذي دعتْ الحاجة إليه في هذا العصر، [كما لا ننسى أن هناك بدايات للتفسير الموضوعي منذُ عصر الصحابة] لما له من أهمية كبيرة فهو: "يتتبع الموضوعات القرآنية موضوعًا موضوعًا، يستكمل فيه المفسر الفكرة ويستقصيها بحيث يستطيع فهم المعنى مكتملًا وأغراضه، فيتمكن المطلع من الإلمام بكافة جوانب الموضوع بسهولة" (الدبيسي، 2008م، 22)، ومن هنا ظهرتْ أهمية دراسة جهود المفسرين.

ورغبةً مِنّي في المشاركة في هذه المسيرة المباركة رأيتُ أن يكون موضوع بحثي دراسة لجهود أحد علماء ليبيا ألا وهو الشيخ: سُليمان الصادق البيرة، إذ إن الشيخ له جهود كثيرة في خدمة كتاب الله تعالى، ومن هذه الجهود محاولة لإبرازه لون من التفسير وهو التفسير الموضوعي في كتاباته.

وتأتي أهمية الدراسة في الآتي:

1) إبراز جهود علماء ليبيا في خدمتهم لكتاب الله تعالى.

2) إن الشيء يشرُف بما يتعلق به، ولا شرف أكبر من الاشتغال بكتاب الله–تعالى– دراسةً وفهمًا والعمل به.

3) إظهار أهمية دراسة جهود المُفسرين، ومدى تمسكهم بالأصل الذي سار عليه سلف هذه الأمة، وهو خدمة كتاب الله تعالى.

4) وتأتي الدراسة لإبراز لون من ألوان التفسير؛ وهو التفسير الموضوعي.

أما عن المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدتْ الدراسة على المنهج الاستقرائي، بتتبع كل ما كُتِبَ عن التفسير الموضوعي في كتابات الشيخ البيرة، ودراستها، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

1)دراسة كل آية ومعناها كما وردتْ من خلال السياقات القرآنية.

2)الرجوع إلى أمهات المصادر من كتب التفسير وعلوم القرآن، وكتب اللُّغة.

3)تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع.

وجاءت الدراسة مقسمة إلى مُقدمة وفيها خطة البحث وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة. ثم تمهيد: وفيه ترجمة للشيخ سليمان الصادق البيرة. ومبحثان:

المبحث الأول: حديثه عن الصلاة، تحت عنوان: (آيات قرآنية وردتْ تدل بلفظ "الصلاة" على معانٍ أخرى).

المبحث الثاني: حديثه عن الصلاة، تحت عنوان: (آيات قرآنية وردتْ بألفاظ أخرى دلتْ على الصلاة).

وخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث.

التمهيد:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الشيخ سليمان بن صادق البيرة.

هو الدكتور العلامة سليمان بن صادق بن سليمان البيرة، وُلِدَ في مدينة المرج سنة: 1947م، ولم يُحدد يوم الولادة؛ وذلك لظروفٍ سياسية، وأصله من مصراتة، فهو ليبي الآباء والأجداد والمولد والنشأة من أبوين ليبيين ينحدران من مدينة مصراتة، حيث هاجر والده إلى مدينة المرج، وبقي في مدينة المرج من: 1947م، إلى 1968م، وفي هذه الفترة حَفِظَ القرآن الكريم، ثم حدث الزلزال المعروف في: 27 من شهر رمضان المبارك الذي بسببه انتقلتْ أسرته إلى مدينة البيضاء.

دراسته:

بدأ الشيخ دراسته في مدينة البيضاء في المعهد الديني الذي يتبع طريقة التّعليم الأزهري؛ فجُل الأساتذة من مصر، فتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي، وكانت بدايته في الدراسة قبل الانتقال إلى مدينة البيضاء؛ ولعلّ هذا هو السبب الذي من أجله اختارت الأسرة مدينة البيضاء، ثم بعد الدراسة في المعهد المتوسط دخل إلى كلّيّة اللُّغة العربية والدراسات الإسلامية التي كانت مدتها أربع سنوات، فتحصل على البكالوريوس من الجامعة الإسلامية بمدينة البيضاء الليبية عام 1969م، وكان في بداية حياته يعمل أكثر من عمل إلى جانب دراسته (السُنيدي، 2017م).

الخروج من ليبيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

كان خروج الشيخ من ليبيا في أوائل سنة: 1970م، وبعد تعيينه معيدًا في كلّيّة اللُّغة العربية والدراسات الإسلامية، درس هناك اللُّغة الإنجليزية، ومن تلك السنة إلى سنة: 1981م، كان ذهابه إلى الإسكندرية، فكان يطوف بين الإسكندرية والولايات المتحدة الأمريكية ولم يدخل ليبيا إلا بعد ثورة 17/ فبراير/ 2011م (السُنيدي، 2017م).

تحصّل على الماجستير من جامعة الإسكندرية عام: 1974م، وفي عام: 1981م، حصل على الدكتوراه من نفس الجامعة، ومنذُ ذلك التاريخ عُيّنَ بجامعة أم القُرى على درجة أستاذ مساعد، ليصبح بعد 17 عامًا أستاذا مشاركًا بنفس الجامعة، ويعد من أهم أساتذة علم التفسير على مستوى العالم الإسلامي. وهو عضو برابطة علماء العالم الإسلامي، والمجمع الفقهي بالسعودية، إضافة إلى عضوية اللجنة الشرعية للإفتاء بها (اللّيبيون المُتميّزون في العالم، 2014م).

أشرف على كثير من الرسائل العلميّة بين ماجستير ودكتوراه، نذكر منها:

1. الإحسان في ضوء الكتاب والسنة النبوية–دراسة موضوعية، للطالب: أحمد سعد آل غرم الغامدي، إشراف: سليمان الصادق البيرة، دكتوراه، سنة: 1423هـ.
2. كتاب نواهد الأبكار وشوارد الأفكار للإمام جلال الدين السيوطي تحقيق ودراسة من الآية: (113) من سورة آل عمران حتى الآية: (48) من سورة التوبة، للطالب: أحمد عبد الله علي الدروبي، إشراف: سليمان الصادق البيرة، دكتوراه، سنة: 1425هـ.

3. الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن العظيم في الكتب التسعة جمعاً ودراسة، للطالب، أحمد عبد العزيز مقرن القصير، إشراف: سليمان الصادق البيرة، دكتوراه، سنة: 1427هـ. وغيره الكثير (الخريصي، 1431هـ-2010م، 16-18).

أما عن كتبه:

1. الاستغفار وثمراته في القرآن والسنة، العزيزية- مكة المكرمة، 1426هـ.
2. تأملات في فضل الصلاة ومكانتها في القرآن والسنة، العزيزية- مكة المكرمة، 1426هـ.
3. من معالم الهدي القرآني في بر الوالدين، العزيزية- مكة المكرمة، 1426هـ.
4. في ظلال رمضان، العزيزية- مكة المكرمة، 1428هـ.

وغير ذلك من الكتب العلميّة القيّمة في هذا المجال.

المطلب الثاني: نشأة التفسير الموضوعي وأهميّته:

التّفسير الموضوعي هو أسلوب من الأساليب التي يتبعها المُفسر في تفسيره للقرآن الكريم، وهذه طريقة من الطرق الأربعة التي ذكرها العلماء لتفسير القرآن الكريم.

وقبل الحديث عن نشأه هذا اللون من التفسير نعرّفه أولًا:

جمعُ الآيات القرآنية التي تتحدّث عن قضية أو موضوع واحد وتفسيرها مجتمعة، واستنباط الحكم المشترك منها ومقاصد القرآن فيها (الرومي، 1419، 62).

وفي اقتصارنا على تعريف واحد؛ لأن التعريفات قريبة بعضها من بعض، فليس هناك من داعٍ على أن نسرد جميع التعريفات، فكلها تتحدّث عن جمع الآيات القرآنية التي تتحدّث عن موضوع معين في مكان واحد، ودراستها وإخراج مقاصد القرآن الكريم منها.

نشأة التّفسير الموضوعي:

هذا النوع من التّفسير ليس وليد اليوم؛ فجذوره ممتدة إلى عصر النبوة، فقط لم يكنْ معروفًا بهذا الاسم إلا فيما بعد، فإذا أنعمنا النظر نجد في العصر السابق أساسًا له.

فإنّ تتبع الآيات التي تناولتْ قضية ما والجمع بين دلالاتها وتفسير بعضها لبعض، مما أطلق عليه العلماء فيما بعد بتفسير القرآن بالقرآن، كان معروفًا في الصدر الأول (مُسْلِم، 1421هـ-2000م، 17).

ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتب السنن فقد روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: 82] شق ذلك على أصحاب النبي- صلى الله

عليه وسلم– وقالوا: أيُنا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ليس كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: {يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13]، إنما هو الشرك" (البخاري، 1433هـ، حديث رقم: 6937)، وغير ذلك الكثير من الأمثلة التي لا يسع المجال لذكرها.

وقد كان ظهور مصطلح: التّفسير الموضوعي في القرن الرابع عشر الهجري، وأول من دعا صراحةً إلى هذا الاتجاه الشيخ محمود شلتوت الذي يُعد علم من أعلام المدرسة العقلية الحديثة، فيرى أن الطريقة المُثلى لتفسير القرآن الكريم: "أن يعمد المفسر أولًا إلى جميع الآيات التي وردت في موضوع واحد، ثم يضعها أمامه كمواد يحللها ويفقه معانيها...فيتجلى له الحكم، ويتبين المرمى الذي ترمي إليه... وهذه الطريقة–في نظرنا–هي الطريقة المثلى" (شلتوت، 1383 هـ، 323–324).

أهمية التّفسير الموضوعي:

1. إنّه يجمع آيات القرآن بعضها إلى بعض الآخر في الموضوع الواحد؛ فيدرك الباحث والقارئ ما بينها من انسجام وترابط.
2. كذلك فإنّ بالتفسير الموضوعي نقضي على التعارض والاضطراب الذي قد يحدث عن بعض الناس في فهمهم لآيات القرآن الكريم، وهذا أمرٌ في غاية الأهمية (عباس، 2016م، 661–662).
3. عن طريق التفسير الموضوعي تتجلى المباحث القرآنية بجميع نواحيها، متجهة به إلى غاياتها، مبرزة لنواحي الحكمة في دعوة القرآن الكريم إليها (الكوم، 1982م 1402هـ، 17).

وأخيرًا نقول في أهمية هذا النوع من التّفسير أنه فيه من سعة الأفق والقدرة على التجديد، وإبراز جوانب جديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم، والقدرة على الإحاطة بالمواضيع التي يعرضها القرآن الكريم في أكثر من سورة وضمها إلى بعضها، وإظهار ما فيها من إعجاز.

المبحث الأول: حديثه عن الصلاة، تحت عنوان: (آيات قرآنية وردتْ تدل بلفظ "الصلاة" على معانٍ أخرى):

تحدّث الشيخ عن الصلاة في كتابه الذي كان بعنوان: (تأملات في فضل الصلاة ومكانتها في القرآن والسنة)، وقسّم الكتاب إلى مقدّمة، وخمسة عناوين، وتحت كل عنوان مواضيع تتعلق بالصلاة، وخاتمة وفهرس للموضوعات.

فالعنوان الأول– وضعه تحت مُسمّى: متفرقات، حيث تحدّث فيه عن: الصلاة شعار العبودية، والصلاة مظهر للعبودية، والمؤمن يسعد بالصلاة، وغير ذلك من العناوين الفرعية التي تتعلق بالصلاة.

وأما العنوان الثاني– جاء تحت مُسمّى: خصائص الصلاة، حيث تحدّث فيه عن: ربانية المصدر، متواترة النقل، ثابتة لا تتغير، لا يستطيع أحد الزيادة فيها أو الإنقاص منها، وغير ذلك من العناوين التي تتعلق بهذا الموضوع.

وأما العنوان الثالث– جاء تحت مُسمّى: فوائد الصلاة، حيث تحدّث فيه عن: هي مدرسة إيمانية يتربى فيها المصلي على معانٍ كثيرة، وتذهب بشرور النفس، أنها من أسباب تيسير الرزق، وغير ذلك من العناوين.

وأما العنوان الرابع– جاء تحت مُسمّى: مكانة الصلاة، حيث تحدّث فيه عن: هي ركن الإسلام القوي بعد الشهادتين. وأول فريضة سماها الله–تعالى–بعد الإخلاص بعبادته. وتجمع أركان الإسلام، وغير ذلك من العناوين.

وأما العنوان الخامس– والذي سيكون حديثنا عنه فهو حديث الشيخ عن معاني الصلاة الأخرى والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم بلفظ الصلاة، والذي وضع له عنوانًا: (آيات قرآنية وردتْ تدل بلفظ "الصلاة" على معانٍ أخرى).

واستخدم الشيخ اللفظة القرآنية وتتبعها من خلال الآيات والسور، بحيث يجمع اللفظة ثم يحيط بتفسيرها على ما وردتْ عليه، وهذا اللون من التفسير الموضوعي يختص بالمصطلحات والمفردات (عباس، 2016م، 647). فهو يقول: "ويبقى الحديث عن آيات قرآنية وردتْ تدل بلفظ الصلاة على الصلوات الخمس المفروضة، ولم يقتصر الأمر على هذا الجانب فحسب، بل تنوع الحديث عن الصلاة في القرآن الكريم، فتارة يُراد بها الصلوات الخمس، وتارة يُراد بها غيرها" (البيرة، 2012، 152).

تحدّث الشيخ عن الصلاة في القرآن الكريم ومعانيها، حيث وردتْ كلمة الصّلاة سبعًا وستين مرّة (نوفل، 1407هـ–1987م، 147)، فالكلمة الواحد تتصرف إلى وجوه ومعاني جديدة في كل موضع ذُكرتْ فيه اللفظة، وهذا التكرار في القرآن الكريم جعله العلماء نوعًا من الإعجاز القرآني وهو غير موجود في كلام البشر، وأورد الشيخ خمس عشرة لفظةً من ألفاظ الصلاة، وهي في كل موضع تدل على معنى يخالف المعنى الآخر:

1. ففي قوله تعالى: {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}[البقرة: 157]، ذكر أن معنى الصلاة في هذه الآية: الرحمة، واستدلّ على ذلك بما قاله الإمام القرطبي في تفسيره بأنّ معناها الرحمة (البيرة، 2012، 152)، قال الإمام البغوي: " صلوات أي رحمة فإن الصلاة من الله الرحمة ورحمة ذكرها الله تأكيدا وجميع الصلوات، أي: رحمة بعد رحمة" (البغوي، 1997م، 170)، وقال ابن

عاشور: " فكانت الصلاة إذا أسندت إلى الله أو أضيفت إليه دالة على الرحمة وإيصال ما به النفع من رحمة" (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ،58).

2. وفي قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}[الأحزاب: 56]، ذكر الشيخ أن الصّلاة هنا بمعنى الثناء والدعاء والرحمة والاستغفار، فأما التي بمعنى الثناء والدعاء فقد جاء بالأثر الذي رواه البخاري عن التابعي زياد بن فيروز (أبو العالية)، فقال: "قال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء" (البخاري، 1433هـ،120/6). وأما بمعنى الرحمة والاستغفار فقد قال: وقال أبو عيسى الترمذي: وَرُوِي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، قَالُوا: «صَلَاةُ الرَّبِّ الرَّحْمَةُ، وَصَلَاةُ المَلَائِكَةِ الِاسْتِغْفَارُ» (الترمذي، 1996 م، 355/2).

وما ذهب إليه الشيخ البيرة في معنى الصلاة على عبده قاله العلماءُ، ولكنّهم اختلفوا في معناها إلى أقوال، فمنهم من قال معنى الصلاة على عبده المغفرة، ومنهم من قال معناها: الرحمة، ومنهم من قال معناها: الثناء، ومنهم من قال معناها: الحنو والعطف، إلا أن الإمام ابن عطية في تفسيره ذهب إلى أن الآية تُحْمَل على جميع ما ذُكِرَ، فقال: " وصلوات الله على عبده: عفوه ورحمته وبركته وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة" (ابن عطيّة، 1422هـ، 228).

3. وفي قوله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ...الآية}[الجُمُعة: 9] ، تحدّث عن لفظة الصلاة في هذه الآية وأن المقصود من لفظة: (الصلاة)، هي صلاة الجُمُعة، حيث قال: "أجمعت عبارات المُفسرين على أن المراد بالصلاة في هذه الآية هي صلاة الجُمُعة" (البيرة، 2012، 155)، وجاء بأقوال العلماء، ومنه قول الإمام القرطبي.

يقول صاحب التحرير والتنوير: "والتعريف في الصلاة تعريف العهد وهي الصلاة المعروفة الخاصة بيوم الجمعة" (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، 219).

4. وعند ذكره لقوله تعالى: {وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ... الآية}[النساء: 101]. ذكر أن الصلاة هنا جاءتْ بمعنى صلاة السفر، فقال: "لا خلاف بين المُفسرين على أن المُراد بالصلاة في الآية صلاة السفر، قال صاحب الوسيط في التّفسير أبو الحسن الواحدي رحمه الله: وفرض المسافر أربع، إلا إن رخص له في القصر، إن شاء أخذ بالرخصة، وإن شاء أتم على

أصل الفرض لأنّ الله تعالى قال: {فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا}، وهذا اللفظ للإباحة، لا للإيجاب" (البيرة، 2012، 155).

وقصر الصلاة هنا المقصود منها قصر عدد الركعات في الصلاة الرباعية، قال صاحب التحرير والتنوير: "وقصر الصلاة: النقص منها، وقد علم أن أجزاء الصلاة هي الركعات بسجداتها وقراءاتها، فلا جرم أن يعلم أن القصر من الصلاة هو نقص الركعات، وقد بينه فعل النبيء صلى الله عليه وسلم إذ صير الصلاة ذات الأربع الركعات ذات ركعتين" (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، 5/ 182-183).

5. ذَكَر الشيخ في قوله تعالى: {وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ}[التوبة: 84]، أن الصلاة في هذه الآية جاءتْ بمعنى صلاة الجنازة، ونقل قول ابن كثير في هذا المعنى، قال: "قال ابن كثير في تفسيره: أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يَبْرَأ من المنافقين، وألا يصلي على أحد منهم إذا مات، وألا يقوم على قبره ليستغفر له أو يدعو له؛ لأنهم كفروا بالله ورسوله، وماتوا عليه. وهذا حكم عام في كل من عرف نفاقه، وإن كان سبب نزول الآية في عبد الله بن أُبَيّ بن سلول رأس المنافقين، كما قال البخاري" (البيرة، 2012، 156).

هذه الآية فيها حكمٌ عام في كل منافق ظاهر النفاق، فأمر الله تعالى نبيّه-عليه السّلام- أن يبرأ من المنافقين ولا يصلِّ على أحد منهم، وقد اتّفقتْ كلمات المفسرين أن هذه الآية سبب نزولها صلاة النبي-عليه السّلام- على رأس المنافقين عبد الله بن أُبي بن أبي سلول؛ لصحة السند، وذلك فيما رواه البخاري عن عمر بن الخطاب.

6. وأمّا في قوله تعالى: {وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا}[مريم: 31]، بيّنَ أنّ الصلاة هنا بمعنى صلاة الأمم الماضية، حيث قال: "الصلاة في الآية بمعنى صلاة الأمم الماضية، قال القرطبي في تفسيره: أي لاؤديهما إذا أدركني التكليف، وأمكنني أداؤهما" (البيرة، 2012، 156).

وهناك آيات أخرى تدل على أن الصلاة المذكورة فيها هي صلاة الأمم الماضية؛ وذلك مثل قوله تعالى في حديثه عن خليله إبراهيم -عليه السلام: {رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ}[إبراهيم: 37] ، وكذلك الآية التي تتحدّث عن إسماعيل-عليه السّلام-: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا (54) وَكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَكانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا}[مريم: 54-55]، وفي قصة زكريا-عليه السلام- فهي أيضًا بمعنى صلاة الأمم الماضية، فقال تعالى: {فَنادَتْهُ

الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ}[آل عمران: 39]، فهذه الآيات جميعها تدل على أن المقصود بالصلاة فيها هو صلاة الأمم الماضية.

7. وذكر في قوله تعالى: {فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى} [القيامة: 31]، أنّ الصلاة هنا هي الإسلام، حيث قال: "الصلاة بمعنى الإسلام، قال صاحب بصائر ذوي التمييز، في المراد بقوله تعالى: {وَلا صَلَّى}، أي لا أسلم" (البيرة، 2012، 156–157). فهو قد كَذَّبَ الرسول والقرآن وبالبعث، وتولى عن الاستجابة لشرائع الإسلام، فحاله مباينة لأحوال أهل الإسلام ففطرته انتكست وصارت الطاعة لا تخطر له على بال فلم يؤمن ولم يسلم (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، 29/ 361).
8. وعند تفسيره لقوله تعالى: {وَلَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً ... الآية}[الحج: 40]، ذكر أن الصلوات في هذه الآية تعني كنائس اليهود، حيث قال: "الصلوات بمعنى كنائس اليهود، وذلك هو تفسير الفيروزآبادي في كتابه (الفيروزآبادى، 1996م، 3/ 438)، [يقصد كتاب: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز]، ونقل القرطبي في تفسيره قول الزجاج والحسين بتفسير (الصلوات) بأنها كنائس اليهود وهي بالعبرانية صلوتا (القرطبي، 1964م، 71/12)، وذكر ابن الجوزي في كتابه (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر) تفسيره بأنها: موضع الصلاة، أي موضع صلوات على حذف المضاف، وهو قول ابن زيد، نقله القرطبي في تفسيره" (البيرة، 2012، 156–157).

نلاحظ أن المؤلف هنا ذكر قولين للعلماء في معنى الصلوات؛ فأما الأول–وهو قول قتادة– هي بمعنى: مواضع الصلاة.

أما الثاني– وهو قول الزجاج، فالصلوات هنا بمعنى الكنائس وهذا في زمن موسى–عليه السلام– والصوامع والبيع في زمن عيسى –عليه السلام– وفي زمن سيدنا محمد–صلى الله وعليه وسلم– فإنّ معناه المساجد.

9. وأما في قوله تعالى: {قالُوا يا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا}[هود: 87] ، ذكر أن معنى: {أَصَلاتُكَ}، تعني الدين، فقال: "الصلاة هنا بمعنى الدين، نقل الرازي وغيره تفسير عطاء قال: يريد دينك يأمركَ، فكنى عن الدين بالصلاة؛ لأنها من أمر الدّين" (البيرة، 2012، 157، ويُنظر: الرازي، 1420هـ، 23/ 230).

هذه جملة من المعاني التي ذكرها الشيخ سليمان البيرة في ورود معنى: (الصّلاة)، في القرآن الكريم، وهي- كما تلاحظ- ليستْ بمعنى واحد؛ ولكنّها أتتْ على معاني كثير على حسب السياق التي وردتْ فيه، وقد اهتمّ العلماء بهذا النوع من التفسير لما فيه من ترابط، وتناسق، ونفي دعوى التكرار عنه.

المبحث الثاني: حديثه عن الصلاة، تحت عنوان: (آيات قرآنية وردتْ بألفاظ أخرى دلتْ على الصلاة).

تحدّث الشيخ في المبحث السابق عن لفظة الصلاة في القرآن والتي يُراد منها معانٍ أخرى، وفي هذا المبحث تحدّث عن ألفاظ أخرى يُراد بها الصلاة، وهذا اللون من التّفسير يختص بالمفردات التي وردتْ في القرآن الكريم بألفاظ أخرى وتتبعها من خلال الآيات والسور، فيجمع اللفظة ويحيط بتفسيرها مستنبطًا الدلالات واللطائف في ورود هذه اللفظة (عبّاس، 1437 – 2016م، 647). فيبحث في الكلمة ويبيّن القاسم المشترك بين هذه المعاني، فيسعى إلى تلمّس الدلالة المشتركة للمفردة في صور استعمالاتها في القرآن، "وبيان العلاقة بين المادة الواحدة في هذه الاستعمالات التي تُهيئ للمفسر جوًا من الشمول، والاستقصاء تدق معه النظرة ويُعمَّق به التأمل" (خليل، 1998، 133).

والمتدبر للقرآن الكريم يجده يطلق ألفاظًا بأسماء أخرى يُراد بها الصلاة، وهذا دليلٌ على اهتمام القرآن الكريم بشأن الصلاة وتعظيمها، ونترك الآن الكلام للشيخ وكيف جمع ألفاظًا ذكرها القرآن بمعنى الصلاة:

1. عند تفسيره لقوله تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ}[هود: 114]، ذكر أن معنى(الحسنات) في الآية هي الصلوات الخمس المفروضة، وحاول بيان قيمة هذه الشعيرة من خلالها الكشف عن المعنى الدقيق للفظة القرآنية فقال: "سمّى الله- تعالى- الصلوات المفروضة بالحسنات، ولذلك دلالاته وأبعاده التي تشعر بقيمة الصلاة وشأنها عند الله تعالى. ثم نقل قول الإمام محمد بن نصر المروزي في حديثه عن فضل الصلاة، فقال: قال الإمام محمد بن نصر المروزي: ثم لم يخص الله تعالى عملا من أعمال الدين، فجعله يكفر به الخطايا ويطهر به المذنبين كما خص الصلاة بذلك فقال: {إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ}، فجاءت الاخبار أنها نزلت في الصلوات الخمس... ثمّ قال: [أي البيرة] والقصة في سبب نزول الآية مرشح قوي لتفسير الحسنات بالصلوات المفروض" (البيرة، 2012، 157).

وجمهور المُفسرين اتفقوا على أن معنى الحسنات هي الصلوات الخمس قال الإمام الطبري: "وأولى التأويلين بالصواب في ذلك، قولُ من قال في ذلك: "هن الصلوات الخمس"، لصحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وتواترها عنه" (القرطبي، 1964م، 515/15) ولعلّ إطلاق الحسنات على الصلوات؛ لأنها أفضل الأعمال التي يقوم بها العبد، والتي تقربه إلى الله تعالى.

2. وعند تفسيره لقوله تعالى: {وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ}[البقرة: 143]، بيّن أن التعبير بلفظة الإيمان بمعنى الصلاة فيها اطمئنان للمؤمنين وأن الله–سبحانه– لا يضيع إيمان من آمن وصلى جهة بيت المقدس، فيقول: "ففي هذه الآية بيّن الله تعالى لعباده المؤمنين بعد تحويل القبلة والتوجّه في الصلاة إلى المسجد الحرام بدل بيت المقدس أنه سبحانه لن يضيع صلاة من صلوا متوجهين إلى بيت المقدس، وذلك من بالغ رحمة الله، وإحسانه بعباده المؤمنين، ثم ينقل قول صاحب محاسن التأويل، فيقول: قال صاحب محاسن التأويل: وإنما عدل إلى لفظ الإيمان، الذي هو عام في الصلاة وغيرها، ليفيدهم أنه لم يضع شيء مما عملوه، ثم يصح عنهم، فيندرج المسؤول عنه اندراجًا أوليًا، ويكون الحكم كليا. وذكر بلفظ الخطاب دون الغائب، ليتناول الماضيين والباقين، تغليبا لحكم المخاطب على الغائب في اللفظ، وفي تتمة الآية إشارة إلى تعليل عدم الإضاعة، بما اتّصف به من الرأفة المنافية لما هجس في نفوسهم من الإضاعة" (البيرة، 2012، 160).

سبب نزول هذه الآية هو تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة المشرفة، وسؤال المؤمنين عن صلاتهم التي صلوها إلى بيت المقدس، يقول ابن بطّال: "ولا خلاف بين أهل التفسير أن هذه الآية نزلت في صلاتهم إلى بيت المقدس" (ابن بطّال، 2003 م، 97) ، والتعبير عن الصلاة بالإيمان للعلو من شأنها، وهي قاعدة الإيمان، فالصلاة: "ركنه، وقوامه، فلا يعد الاعتقاد والإذعان إيمانًا من غير صلاة متجهة إلى الله تعالى، وإذا كان الاعتقاد به سلامة النفس والعقلِ، فالصلاة بها تأليف القلوب، وتطهيرها من الآثام" (أبو زهرة، د–ت، 444)، يقول ابن عثيمين في شرحه للآية وكونها أنها بمعنى الصّلاة، وأن الله تعالى لا يترك هذا العمل بدون مجازاة: "فكلما جاءتْ (ما كان الله...) في القرآن فهي الأمر الممتنع غاية الامتناع... وقوله:{لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ}؛ (يُضِيعَ) بمعنى يتركه سُدى بدون مجازاة عليه؛ والمراد بـ{إِيمانَكُمْ}؛ صلاتهم إلى بيت المقدس؛ وهذا عام للذين ماتوا قبل تحويل القبلة، ومن بقوا حتى حولتْ، وقد ذكر بعض المُفسرين أن سبب نزول هذه الآية أن اليهود صاروا يقولون للمسلمين: الذين صلوا منكم قبل تحويل القبلة ضاعت صلاتهم، وليس لهم فيه ثواب، فأنزل الله تعالى الآية" (ابن عثيمين، 1423هـ،113).

3. ذكر ثلاث آيات عبّر القرآن الكريم فيها عن الصلاة بكلمة: (الذكر)، فأمّا الآية الأولى وهي قوله تعالى: {فَإِذا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَما عَلَّمَكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ}[البقرة: 239]، فقد نقل قول الإمام القرطبي في

ذلك حيث قال: "قال القرطبي في تفسير هذه الآية: ارجعوا إلى ما أمرتم به من إتمام الأركان. وقال: قيل: معناه اشكروه على هذه النعمة في تعليمكم هذه الصلاة التي وقع بها الاجزاء، ولم تفتكم صلاة من الصلوات وهو الذي لم تكونوا تعلمونه"، وأما الآية الثانية وهي قوله تعالى: {إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي}[ص: 32]، فقد نقل قول ابن كثير في تفسير الذكر بأنه صلاة العصر فقال: قال ابن كثير في تفسير الآية: ذكر غير واحد من السلف والمفسرين أنه–أي سليمان عليه السّلام– اشتغل بعرضها– أي خيوله– حتى فات وقت صلاة العصر... ويحتمل أنه كان سائغًا في ملتهم تأخير الصلاة لعذر الغزو والقتال والخيل تراد للقتال. وأما الآية الثالثة وهي قوله تعالى: {فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ}[الجُمُعة: 9]، ذكر بأن الذكر هنا معناه الصلاة، ونقل قول عطاء الذي جاء في تفسير الوسيط للواحدي بأنّه المشي إلى الصلاة فقال: وجاء في تفسير الذكر في آية سورة الجُمُعة قول عطاء بأنّه الصلاة، وفسّره بأنّه المشي إلى الصلاة" (يُنظر: البيرة، 2012، 160، القرطبي: 3/ 225، وابن كثير: 7/ 65، وطنطاوي: 4/ 299).

ففي هذه الآيات الثلاثة جاء لفظ الذكر بمعنى الصلاة، ففي الآية الأولى جاء الذكر بمعنى الصلوات الخمس، وفي الآية الثانية جاء الذكر بمعنى صلاة العصر، وأما الآية الثالثة جاء الذكر بمعنى صلاة الجمعة. وفي هذه الآيات كلّها نجد أن القرآن في تسميته الصلاة بلفظ الذكر كأنّها دعوة إلى المحافظة على هذه الصلوات وعدم تضييعها، والاهتمام بشأنها، يقول ابن القيّم: "والذكر عبودية القلب واللسان وهي غير مؤقتة، بل هم مأمورون بذكر معبودهم ومحبوبهم في كل حال... وهو جلاء القلوب وصقالها ودوائها إذا غشيها اعتلالها، وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقا: ازداد المذكور محبة إلى لقائه واشتياقًا... وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده ما لم يغلقه العبد بغفلته (ابن قيّم، 1996م، 396/2).

4. وعند تفسيره لقوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} [الجُمُعة: 43]، ذكر أن الصلاة جاءت بلفظ: (الركوع)، ونقل قول الواحدي في ذلك فقال: "قال صاحب الوسيط في التّفسير: قال المفسرون: معناه: وصلوا مع المصلين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فعبر بالركوع عن جميع الصلاة، إذ كان ركنًا من أركانها. وإنما قال: واركعوا بعد قوله: وأقيموا الصلاة لأنه أراد الحث على إقامة الصلاة فِي جماعة، وقيل: لأنه لم يكن فِي دين اليهود ولا فِي صلاتهم ركوع، فذكر ما اختص بشريعة الإسلام، والآية خطاب لليهود" (البيرة، 2012، 163).

والمتأمّل في هذه الآيات يجدها أولًا تتحدّث عن بني إسرائيل ودعوتهم إلى الإسلام، والإيمان بالكتاب الذي أنزله الله تعالى على سيدنا محمد–عليه السّلام– وأمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ثمّ قال لهم: {وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}، فذكر الصلاة بلفظ الركوع؛ لأن اليهود لا ركوع في صلاتهم فخص الله الركوع بالذكر تحريضاً لهم على الإتيان بصلاة المسلمين، وليس هذا تكرارًا فإنّ في الأول أَمَرَ تعالى بإقامتها وأَمَرَ في الثاني بفعلها في جماعة المصلّين (الرازي، 1420 هـ، 70/2).

5. وعند تفسيره لقوله تعالى: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً}[الإسراء: 78]، ذكر أن لفظ القرآن في هذه الآية أتى بمعنى صلاة الفجر، حيث قال: "رابعًا– لفظ القرآن، روى البخاري عن أبي هريرة– رضي الله عنه– عن النبي–عليه السّلام– قال: (فَضْلُ صَلاَةِ الجَمِيعِ عَلَى صَلاَةِ الوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ)، يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً} (البيرة، 2012، 162).

ولعلّ الحكمة من تسمية صلاة الفجر بالقرآن لشهود الملائكة في ذلك الوقت المبارك: "ولفضل قراءتها لكونها مشهودة، يشهدها الله، وتشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار" (السعدي، 2001م، 125)، فإنّ أفضل ما يبدأ به المؤمنُ يومه سماع آيات الله تعالى: "لما له من اللذة في السمع، والإطراب للقلب، والإنعاش للروح، فصارت الآية جامعة للصلوات" (البقاعي، 2002م، 655).

وهناك ألفاظ أخرى ذكرها القرآن تدل على الصلاة؛ مثل السجود في قوله تعالى: {وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ}[الشّعراء: 219]. وقد يعبّر عنها بلفظ: الذكر في قوله تعالى: {رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ}[النور: 37]. وقد يعبّر عنها بلفظ: القنوت في قوله تعالى:{أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً}[الزمر: 9].

وقد اهتمّ الإسلام بالصلاة فهي أفضل الأعمال بعد الشهادتين، وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتغسل الخطايا، وتكفّر السيئات، ونور لصاحبها في الدّنيا والآخرة، ويرفع الله تعالى بها الدرجات، وهي من أعظم الأسباب لدخول الجنة، ويغفر الله بها الذنوب، وأفضالها كثيرة لا تحصى، ومن أهميتها فقد ذكرها الله في القرآن الكريم مئة مرة ومشتقاتها.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد أتممتُ هذا البحث الذي حاولتُ فيه بيان جهود أحد علماء ليبيا في علم تفسير القرآن الكريم، وخرجتُ بالنتائج الآتية:

1. يُعد الشيخ سليمان الصادق البيرة عالم من علماء التّفسير في العصر الحديث؛ وهذا واضح من خلال قراءتي لكتبه فعنده سلاسة في الأسلوب، ووضوح في المعنى.
2. إنّ للصلاة شأنٌ عظيم، فقد ذكرها الله تعالى ومشتقاتها في مئة موضع من القرآن الكريم.
3. أكد الله تعالى أن الصلاة هي أول فريضة بعد إخلاص العبادة لله تعالى.
4. وللصلاة فضائل كثيرة فهي سبب من أسباب رحمة الله تعالى لعباده، وهي أول عمل صالح للعبد، وهي سبب تقوية الأخوة في الدّين.

أما أهم التوصيات:

1. لابد من زيادة الاهتمام بإبراز جهود علماء ليبيا في جميع المجالات.
2. في هذا العصر الذي نحن فيه أحوج ما نكون إلى تجديد أساليب الدعوة الإسلامية، كي نجاري الحالة الراهنة.
3. المباحث القرآنية لابد أن تقدّم بطريقة تناسب في أسلوبها طرائق العصر ومفاهيمه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين.

المراجع:

1. إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي. (2002م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
2. ابن بطال أبو الحسن بن عبد الملك. (2003 م). شرح صحيح البخاري لابن بطال. الرياض: مكتبة الرشد.
3. ابن عثيمين. (1423هـ). تفسير القرآن الكريم. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.
4. أبو عبد الله محمد التيمي الرازي. (1420 هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

5. أبو عيسى محمد بن الترمذي. (1996 م). الجامع الكبير (سنن الترمذي). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
6. ابو محمد الحسين البغوي. (1997م). معالم التنزيل في تفسير القرآن. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
7. أحمد السيد الكوم. (1982م 1402هـ). التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. طبعة خاصة، الحقوق محفوظة للمؤلفين.
8. السيد أحمد خليل. (1998). دراسات في القرآن الكريم. القاهرة: دار المعارف.
9. . عبد الحق ابن عطية لأندلسي. (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. بيروت: دار الكتب العلميّة.
10. الصادق سليمان البيرة. (2012). تأملات في فضل الصلاة ومكانتها في القرآن والسنة. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم.
11. اللّيبيون المُتميّزون في العالم. (15 مايو , 2014م). تم الاسترداد من فيسبوك: https://ar-ar.facebook.com/1418772751724250/photos/1422890211312504
12. عبد الرازق نوفل. (1407هـ-1987م). الإعجاز العدديّ للقرآن الكريم. بيروت: دار الكتاب العربي.
13. عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (2001م). يسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن. المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
14. عبد الحق ابن عطية لأندلسي. (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. بيروت: دار الكتب العلمية.
15. عبد الله الخريصي. (1431هـ-2010م). دليل الرسائل العلمية المسجلة والمناقشة، بكلية الدعوة وأصول الدين. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
16. فضل حسن عبَّاس. (1437 - 2016م). التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث. الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
17. فضل حسن عباس. (2016م). التفسير والمفسرون، أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث. الأردن: دار النفائس.
18. فهد بن عبد الرحمن الرومي. (1419). بحوث في أصول التّفسير ومناهجه. الرياض: مكتبة التوبة.
19. فهد بن عبد العزيز السُنيدي. (23 04, 2017م). صفحات من حياتي. تم الاسترداد من اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=Bp7GgiXdolk

20. مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى. (1996 م). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.
21. محمد الدبيسي. (2008م). التّقوى في القرآن الكريم، دراسة في التفسير الموضوعي. القاهرة: دار الكتب المصرية.
22. محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيّم الجوزية. (1996م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. بيروت: دار الكتاب العربي.
23. محمد بن أحمد بن أحمد أبو زهرة. (د–ت). زهرة التفاسير. القاهرة: دار الفكر العربي.
24. محمد بن جرير الطبري. (٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
25. محمد ابن اسماعيل البخاري. (1433هـ،). صحيح البخاري. بيروت: دار طوق النجاة.
26. محمد الطاهر بن محمد بن عاشور. (١٩٨٤ هـ). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». تونس: الدار التونسية للنشر.
27. محمد بن أحمد القرطبي. (1964م). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية.
28. محمود شلتوت. (1383 هـ). من هدي القرآن. القاهرة: دار الكاتب العربي.
29. مصطفى مُسْلِم. (1421هـ–2000م). مباحث في التّفسير الموضوعي. دمشق.